جدّاً، موجودٌ أكثرها في مجموع رسائلي[١]، وإذ قد تعرضنا لذكر بعض مناقب هذا الفاضل فلنذكر ههنا بعض قرابته الذين بلغتنا أخبارهم بأخصر عبارة وأوجز إشارة. فمنهم والده العلَّامة المحقق:

(أحمدُ بن الحَسَن قاضي صبيا)

هو من أكابر العلماء الجامعين بين علم العربية والأصول والحديث والتفسير والفقه. وله رسائل ومسائل وأشعار أنيقة. وقد وصل إلى صنعاء وأنا في أوائل أيام الطلب واجتمعت به في موقفين، فرأيته من أحسن الناس مذاكرةً وأملحهم محاضرةً مع ظرافة ولطافة وجودة تعبير ودقة ذهن وقوة فهم. وقد دارت بيني وبينه مكاتبة متضمنة لمشاعرة ومذاكرة. ولم يحضر لي الآن منها شيء. ولعلّه قد قارب الستين من عمره حال تحرير هذه الأحرف. ومنهم أخوه عمّ صاحب الترجمة:

(عبد الرَّحْمَن بن الحَسَن البهكلي)

قاضي الأشراف بأبي عريش وسائر جهاته، وهو من أكابر العلماء. له يد طولى في علوم الاجتهاد، وعنده من التحقيق والتدقيق ما يقصر عن البلوغ إليه كثير من علماء العصر. وقد كتب إليّ بمسائل تعرض في جهاته، وأجبت عنها بأجوبة لعلها لديه. وهو الآن حيّ[٢] طوّل اللَّه مدته، وهو أكبر من أخيه أحمد المذكور قبله. ومنهم أخو صاحب الترجمة:

(إسْمَاعيل بن أحْمَد)

وصل إلى صنعاء لعلَّ ذلك في سنة (١٢١٥)، وبقي بها نحو عامين. وقد كان شرع يقرأ على الشيوخ في العلوم الدينية، ثم بدا له الاشتغال بعلم الفلسفة فلم يظفر منها بطائل سوى تضييع الوقت، وبطلان السعي، وذهاب هجرته سُدًى. ومنهم أخو صاحب الترجمة:

(الحَسَنُ بن أحْمَد)

وهو أصغر من الذي قبله، وصل إلى صنعاء سنة (١٢١٨) طالباً للعلم بجدٍّ وجهدٍ وعقلٍ وسكونٍ وجودة تصور وقوة إدراك. وهو الآن يأخذ عن أعيان مشايخ

---

(١) ومن مصنفات صاحب الترجمة: «تيسير اليسرى بشرح المجتبى من السنن الكبرى» للنسائي ـ سبعة مجلدات، و«الثقات بمعرفة طبقات رجال الأمهات»، و«الأفاويق بتراجم البخاري والتعاليق»، و«نفح العود بذكر دولة الشريف حمود»، وغيرها.

(٢) قيل: توفي سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م.

صنعاء في علوم الاجتهاد، وله قراءة عليّ في شرحي للمنتقى وغيره[١]. ومن قرابة صاحب الترجمة ابن عمّه:

(أحْمَدُ بن مُحمَّد البهكلي)

هو من العلماء المحققين، وهو الآن عند صاحب الترجمة. ولعل عمره ما بين الثلاثين والأربعين، وقد كتب إليّ بأبيات منها: [من السريع]

البَدْرُ يا بَدْرَ العُلوم الذي ... سَناؤُه الباهرُ بالنُّورِ لَاحْ[٢]
لا يَعتريه النقصُ إنْ ذَمَّهُ ... مِنَ الوَرَى النَّاقص والافتِضَاحْ[٣]
فَاكْبتْ أعاديكَ ولا تَخْتَشي ... فَسوْفَ يأتيكَ المنى بالنَّجاحْ[٤]
وَانْض لَهُمْ عَضْبَ مَقالٍ غَدا ... يُقدّد الأعناقَ قَدّ الصِّفاحْ[٥]
وَارْخ عِنانَ الطَّرْفِ إن خِلْتَهُ ... في حَلْبةِ الأبحاث يَروي الصِّحَاحْ[٦]
وَصُلْ عليهم صَوْلَة الليثِ في ... بِرازِهِ مُعتقلاً لِلرِّماحْ[٧]

ولما مات والدي تغشّاه اللَّه برحمته ورضوانه كتب إليّ عافاه اللَّه بقصيدة رثاه بها مطلعها: [من الخفيف]

هَكذا الدهرُ شَأنه لا يُبالي ... قَدْ رَمانا بأَسْهُمٍ ونِصَالِ

(ومات) سنة ١٢٢٧. ومن قرابة صاحب الترجمة خاله القاضي العلامة المحقق:

(عليّ بن حَسَن العَواجي عافاه اللَّه)

هو فائق في جميع صفات الكمال، جامع بين العلم والعمل والرياسة والكياسة، قائم بأعمال الدنيا والآخرة أتم قيام، وهو حال تحرير هذه الأحرف حاكم ببندر اللحية. وكنت رأيته قبل عزمه إلى هنالك عند وصوله إلى حضرة الخلافة ولم أجتمع به لكوني تلك الأيام إلى الصغر أقرب، وهو جميل الصورة تام الخلقة بهيّ الشكل حسن الهيئة، يستدل من رآه بذاته على جميل صفاته وجليل سماته وكمال طرافته.

---

(١) قيل: توفي سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م، في شهر جمادى الأولى.
(٢) الباهر: الغالب، أو الغامر؛ يقال: بهر القمرُ النجوم: غَمَرها بضوئه، وبهرت الشمسُ الأرضَ: عَمَّها نُورُها وضَوْؤُها. لاح: بدا وظهر.
(٣) يعتريه: يُصيبه.
(٤) كَبَتَ أعاديه: غاظهم وأذلَّهم وأخزاهم.
(٥) نضا السيف ونحوه: سَلَّهُ، وشَهَرهُ. العَضْبُ: القاطع. يُقَدِّدُ: يُشَقِّقُ. الصفاح: السيوف.
(٦) حلبة الأبحاث: ميدانها. الصحاح: كتب الحديث الصحيحة.
(٧) صال: سطا وقهر وغلب. اعتقل الرمح: جعله بين ركابه وساقه.